الفصل الثالث

بحوث ودراسات سابقة

مقدمة :

يعد التوافق الزوجي من المجالات الهامة في علم النفس عامة وفي الصحة النفسية خاصة ، اذ ان موضوع الدراسة هو العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، لذلك ستحاول الدارسة تصنيف البحوث والدراسات التي اجريت في هذا المجال والمرتبطة بمحاور الدراسة وهي كما يلي :

اولا : دراسات تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات :

بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) لبعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح والفشل في الزواج واثرها علي التوافق الدراسي للابناء ، وقد تكونت العينة من ٧٠ زوجا وزوجة وابنائهم من طبقات اجتماعية متباينة ، قسمت العينة الي مجموعتين (مجموعه حسنة التوافق – ومجموعه سيئة التوافق) ، كما تم استخدام عدد من الادوات من اهمها :

مقياس التوافق ، ومقياس الرأي للتوافق الزوجي ، وقد اوضحت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة بين التوافق الزوجي للوالدين والتوافق الدراسي لابنائهما

.

ترجع اهمية هذه الدراسة الي انها اوضحت ارتباط دال ايجابي بين التوافق الزوجي والتوافق النفسي للابناء ، وقد انعكس ذلك في توافقهم الدراسي وقدرتهم

علي التحصيل وتتفق هذه الدراسة مع بحث : شيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ، وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢) .

يقدم بوند ومكمهون *Bond، C & McMahon* (١٩٨٤) بحثا عن العلاقة بين التوتر الزوجي ومشاكل سلوك الطفل ، والتوافق الشخصي الاموي وشخصية الام وسلوك الوالدين ، وقد تكونت العينة من ٤٠ اما واطفالهن مقسمين : (٢٠ اما يقع عليهن الضغوط في الزواج) و (٢٠ اخري لا يعانين من أي ضغط او توتر) ولديهن جميعا اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ٣ – ٧ سنوات ، وقد تم مراعاة تجانس العينة من حيث الحالة الاجتماعية والوظيفية ، وقد تم القياس علي اثنين من تصرفات الاباء في مقابل اثنين من تصرفات الابناء ، وقد استخدم الباحثان عدة مقاييس منها قائمة قلق الحالة .

The State – Trait Anxiety Inventory (Spielberger، & Luchene 1970)

The child behavior check list (Achenbach، 1978) وقائمة السلوك للطفل

ومقياس التوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer ، 1976)

The Beck depression inventory (Beck، 1967) واستبيان الاكتئاب لبك

نموذج بحث الشخصية *P R F*

The Personality Research form (Jackson، 1967)

واختيار اتجاهات الاباء

The Parent attitudes Test(Cown ، Huser ، Beach، & Rappaport ،1970)

وقد اوضحت النتائج ان اطفال الامهات اللاتي يتعرضن للتوتر والغط في حياتهن الزوجية كانوا اكثر ممارسة للسلوكيات المنحرفة ، واقل توافقا مع انفسهم مقارنة باقرانهم من اطفال الامهات المتوافقات زوجيا كما اوضحت النتائج العلاقة بين التوافق الزوجي ودراك الام لسلوك الطفل يكون اكثر قوة من العلاقة بين التوافق الزوجي وادراك الاب لسلوك الطفل .

واوضحت ايضا ان الامهات اللاتي يتعرضن للتوتر الزوجي يعود اطفالهن سلوكيات سلبية نحو الاباء عكس الاطفال لامهات متوافقة زوجيا ، فإن اطفالهن اكثر نجا من الناحية الشخصية .

وترى الدارسة ان الوالدين هما المحور الاساسي في نقل الثقافة للطفل في اطار من القيم التي تصبح فيما بعد جزءا من شخصيتة ، خاصة ان الاسرة تبدأ في عملية التنشئة الاجتماعية لابنائها منذ مهدهم وهذه الفترة من مراحل نمو الطفل يكون لدية قابلية كاملة للمحاكاة والتعلم والتقليد بصفة عامة ، واكتساب القيم والخلق بصفة خاصة ، فينبغي علي الوالدين الوعي بمراحل نمو اطفالهما ، وخصائص كل مرحلة حتي يستطيعا التعامل مع تلك المراحل كما ينبغي ، وعلي الوالدين ايضا محاولة التوافق فيما بينهما ، وان كان هناك نزاع او شجار فليكن بعيدا عن ابنائهما حتي لا يتاثروا بهما وينشئوا تنشئة صحيحة ويسلكوا سلوكا طيبا في دروب حياتهم .

دراسة لورانس شتانبيرج وسوسن سيلفربرج *Steinberg & Silverberg* (١٩٨٧).

قد تناولا بحث الرضا الزوجي من خلال المرحلة الوسطى من دورة الحياة الاسرية ، تكونت العينة من مائة وتسعة وعشرين زوجا وزوجة ولديهم اطفال تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ – ١٥ سنة ، وقد استخدم الباحثان مقياس الرضا الزوجي *Marital Satisfaction* ، وقد اوضحت النتائج انخفاض معدل الرضا الزوجي في المرحلة المتوسطة لدورة الحياة الاسرية لوجود اعباء اقتصادية علي كاهل الاسرة .

وترجع اهمية هذه الدراسة الي انها تلقي الضوء حول تاثير الامور الاقتصادية للاسرة ، وزيادة اعباء المعيشة ، وكثرة مطالب الابناء خاصة في مرحلة المراهقة علي معدل التوافق الزوجي بين الزوجين في هذه الفترة من دورة حياتهما الاسرية .

يقدم ماكلفين واخرون *McLaughlin، M.et al* (١٩٨٨) بحثا عن العلاقة بين استراتيجيات التوافق والاضطرابات والضغوط والتوافق الزوجي وتعدد دور المرأه ، وقد تكونت العينة من تسعة وستين زوجا وزوجة ولديهم طفل لم يتجاوز عمره ١٢ سنة ، وقد استخدم هؤلاء الباحثون مقياس التوافق الزوجي . M A T *Marital Adjustment Test (Locke & Wallace)*

وبروفيل الضغوط *Derogratis Stress Profile*

وقد اوضحت النتائج علاقة عكسية بين التوافق الزوجي والتعرض للضغوط والاضطرابات ، وعلاقة طردية بين تعدد دور المرأه وتعرضها للضغط والتوتر.

تتفق هذه النتائج مع ما توصل اليه كورمر وكورمر *Cormier & Cormier* (١٩٨٨).

من حيث بحث العلاقات بين كل من السياسات التقليدية والتوتر والتوافق الزوجي وتعدد دور المرأه ، وقد اوحت النتائج ان عينات مجموعة الازواج المتوافقين لديهم مستويات منخفضة من التوتر والاستياء وارتباط تعدد ادوار المرأه بتعرضها للضغط والضيق .

قدم ولاس وجوتلب *Wallace، T .H. ، P .M H & Gottlib* (١٩٩٠) بحث التوافق الزوجي اثناء المرحلة الانتقالية للابوة والاستقرار وتوقعات التغير ، بهدف بحث اثر هذه التغيرات في التوافق الزوجي الذي يعقب ولادة الطفل الاول ، ومرحلة الانتقال للابوة ، وقد تكونت العينة من سبعة وتسعين زوجا وزوجة ، طبق عليهم مقياس الارتباط الابوي وهو يقيس سمات الوالدين المدركة *P B I*

Parental Bonding Instrument

ومقياس التوافق الزوجي D A S

Dyadic Adjustment Scale

ودليل او مؤشر ضغط وتوتر الوالدين وعلاقتهما بالابناء *PSI*

Parenting stress index

واستقصاء سمات الطفل *I C Q*

Infant Characteristic Questioner

وقد اشارت النتائج الي ارتفاع معدل التوافق الزوجي لكل من الازواج والزوجات في الشهر الاول بعد الولادة ، وان الاباء حديثي العهد بالاطفال كانوا علي درجة من النزاع والخلافات وسوء التوافق اكثر من الازواج الذين ليس لديهم اطفال بعد ، تتفق هذه النتائج مع بحث كل من ابوت وبرودي *Abott & Brody* (١٩٨٥) ، وراوية دسوقي (١٩٨٦) .

يقدم بارلنج واخرون *Barling، J. ، etal* (١٩٩٠) بحثا عن نمط السلوك وعدم الاشباع الزوجي : تحليل النتائج لتاثير حدة الطباع بهدف توضيح السلوك العدائي بين الزوجين وتاثيره علي الرضا الزوجي ، وتكونت العينة من ٥٠٠ طبيب متخصص وزوجاتهم تم اختيارهم من بين ١٧٠٠٠ شخص مؤهل في السجل الطبي القومي ، طبق عليهم مقياس التوافق الزوجي *M A T*

Marital Adjustment Test (Locke – Wallace 1959)

عن طريق الاستقصاء بالبريد وقد اوضحت النتائج ارتباط كل من حدة الطباع وعدم الصبر عند الازواج بعدم الاشباع الزوجي كما ارتبط الاشباع الزوجي بنمط السلوك بين الزوجين .

هدفت دراسة وفاء عبد الجواد (١٩٩١) الي بحث العلاقة بين الرضا الزوجي والبناء النفسي للزوجين ، وقد قدمت اثنين وعشرين فرضا للتحقق من صحتها ، وتكونت العينة من ١٢٣ زوجا وزوجة ، طبق عليهم " مقياس الرضا الزوجي " من اعداد فيولا البلاوي (١٩٨٧) ، و " مقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي " من اعداد محمود السيد ابو النيل (١٩٧٥) ، و " مقياس مفهوم الذات " اعداد الدارسة . وقد اوضحت النتائج ان هناك ارتباطا سالبا دالا بين التالفية كأحد ابعاد الرضا الزوجي ومعدل انخفاض التوتر والدرجة الكلية التي تعكس نقصا في الصحة النفسية علي مقياس الشخصية الاسقاطي الجمعي ، كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين التواصل الوجداني والاتصال الموجه لحل المشكلات والمشاركة في قضاء وقت الفراغ ، كما توجد علاقة موجبة ودالة بين عدم الرضا الجنسي وتوجهات الادوار *Role Orientation* من ابعاد الرضا الزوجي بين انخفاض التوتر كبعد من ابعاد الشخصية لدى افراد العينة الكلية للدراسة .

يقدم هوستين وفانجليس *Huston & Vangelist* (١٩٩١) دراسة للسلوك الانفعالي الاجتماعي والرضا في العلاقات الزوجية بهدف فحص السلوك الانفعالي من حب ومودة بين الزوجين واثره علي الرضا الزوجي ، وتكونت العينة من ١٠٦ زوج وزوجة متوسط اعمال الرجال ٥ ، ٢٣ عاما ، ومتوسط اعمار النساء ٢١ عاما طبق عليهم مقياس الرضا الزوجي ، ومقياس السلوك الانفعالي الاجتماعي من خلال المقابلات الشخصية والمكالمات التليفونية ، وقد اوضحت النتائج ارتباط السلوك الاجتماعي والانفعالي من ود وحب ومشاعر جميله بين الزوجين بالرضا الزوجي ، اما اهمال الازواج لبعضهم البعض يضعف من الرضا الزوجي بمرور الزمن حيث تتناقص مشاعر الحب والود وتتبدل مكانها مشاعر السلبية والضجر وعدم الرضا العام .

قامت شيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ببحث تاثير التوافق الزوجي للاباء علي سمات شخصية الابناء ، وقد تكونت العينة من ٨٣ زوجا وزوجة و٩٩ طفلا وطفلة هم ابنائهم ، وقد استخدمة الدارسة عددا من الادوات من اهمها مقياس التوافق الزوجي ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح ابناء المتوافقين زوجيا في سماتهم الشخصية مثل الاتزان الانفعالي وقوة الانا ، والثقة بالنفس والاستقرار المزاجي .

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج بحث جورليس *Jouriles ، E* (١٩٩١) وايدن واخرين (١٩٩٥) *Eiden ، et al* .

اما جورليس *Jouriles*، *E* (١٩٩١) فقد تناول التوافق الزوجي واختلاف الوالدين حول اساليب تنشئة الطفل والمشاكل السلوكية عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٢٨٧ اما .

مقسمات كالاتي (٢٠٠ ام لديهن اطفال لم يتجاوز عمرهم ٣ سنوات ، ٨٧ اما لاطفال تترتوح اعمارهم ما بين ٤ – ٦ سنوات ، ومتوسط عمر الامهات ما بين ٣٢، ٦ – ٤، ٣٣ سنة) وقد استخدم الباحث عددا من المقاييس منها :

اختبار التوافق الزوجي القصير *S M A*

Short Marital Adjustment Test

ومقاييس عدم التوافق الزوجي العام *General Marital Disagreements*

ومقاييس عدم الاتساق في تنشئة الطفل CRD

Child Rearing Disagreements

وقد اوضحت النتائج ان سوء التوافق والنزاع الزوجي مرتبط طرديا بالسلوك السلبي عند الاطفال ، كما ان اختلاف الوالدين في اساليب تنشئة الطفل يرتبط طرديا ايضا بمشاكل السلوك ند الاطفال واضطراب شخصياتهم .

يقدم جريتش واخرون *Grych*، *et al* (١٩٩٢) بحث تقييم الصراع الزوجي من منظور الطفل ، بهدف دراسة العلاقة بين الصراعات الزوجية وتاثيرها علي توافق الطفل ، وقد تكونت العينة من ٢٢٢ طفلا مقسمين (١٢٤ ذكرا – ٩٨ انثى) وذلك في الجزء الاول من الدراسة ، ١١٤ طفلا (٥٢ ذكرا – ٦٢ انثى) في الصفين الرابع والخامس الابتدائي ، متوسط اعمارهم ما بين ١٢٩ – ١٣١ شهرا ، وقد استخدم الباحثون عددا من المقاييس لمعدل القلق عند الاطفال .

(*Revised Children s Manifest Anxiety Scale Reynold & Richmord 1978*)

واستبيان الاكتئاب عند الاطفال

Children s Depression Inventory (Kovacs 1981)

وقائمة باستقصاء سلوك الطفل (*Child Behavior Checklist*)

وقد اوضحت النتائج ان لسوء التوافق وحدوث الصراع والتوتر بين الزوجين تاثيرا سلبيا علي الابناء ، ومن هذه التاثيرات السلبية شعور الاطفال بالخوف والقلق ، والغضب ، ومشاعر اللامبالاه ، وعدم الثقة في النفس ، وعدم تقدير الذات ، والاكتئاب ، وسوء التوافق من الناحية النفسية ، بالاضافة الي السلوك السئ وتقليد ما يحدث بين والديهم من شجار ونزاع .

تناول كل من سيرز وجالامبوس *Sears*، *H . & Galambos* (١٩٩٢) بحث علاقة التوافق الزوجي وظروف العمل لدى النساء العاملات ، وتكونت العينة من ٨٦ امرأه عاملة وازواجهن ولديهن اطفال في مرحلة المراهقة ، وقد استخدم الباحثان مقياس التوافق الزوجي لبسا ينر *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *S E S*

Socioeconomic Status

وقد اوحت النتائج وجود علاقة طردية بين سوء التوافق الزوجي وتوتر المرأه في العمل وترجع اهمية هذه الدراسة في توضيح علاقة توتر المرأه في العمل وتاثيره علي توافقها مع زوجها وذلك مقارنة بالنساء غير المتوترات في العمل .

وتحقق هاهن *Hahn* (١٩٩٣) من بحث علاقة المستوى الاقتصادي بمجموعة من المتغيرات من اهمها التوافق الزوجي .

وقد تكونت العينة من مجموعة من الحالات من بين عمر زمني من ١٨ – ٦٨ سنة من من مستويات اجتماعية متباينة ومن اهم المقاييس المستخدمة في الدراسة : " مقياس التوافق الزوجي " لسبانير.

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

وقد اوضحت النتائج ارتباط التوافق الزوجي بالمستوى الاقتصادي المرتفع ، كما ارتبط التوافق الزوجي بالصحة النفسية لكل من الزوجين وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠)

تناول كاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) بحث نماذج الصراع الزوجي واستيعاب الاطفال وتبنيهم لقيم الجماعة ومعاييرهم واظهارهما من خلال السلوك ، وقد تكونت العينة من ٥٦ اسرة متضمنه (٢٣ ذكرا – ٢٤ انثى) تتراوح اعمارهم ما بين ٤ – ٥ سنوات ، ومتوسط عمر الازواج ٥ ، ٣٣ سنة ، وموسط عمر الزوجات ٩، ٣٢ سنة متعلمون جميعا وقد استخدم الباحث عددا من المقاييس من اهمها مقياس الرضا الزوجي (لوك ولاس)

النسخة التليفونية المعدلة من قائمة الرضا الزوجي *M T V*

Modified Telephoned Version of the Marital Satisfaction inventory (Locke Wallace 1959)

وقائمة تقارير المدرسين لسلوك الاطفال

The Teacher Report Form of the child behavior check list (Achenbach & Edelbrock 1986)

وقائمة السلوك التكيفي

The children s Adaptiva behavior inventory (Cowan & Cowan 1990)

وقد اوضحت النتائج ان استيعاب الاطفال للقيم والمبادئ والسلوك الجيد والتعبير عنها يتوقف علي مدى التوافق الزوجي لوالديهم او سوء التوافق من

الناحية النفسية وعدم التركيز، فهم يعانون من مشاكل في التعليم وذلك من خلال تقارير مدرسيهم.

ان الوفاق بين الزوجين ضروري لصالحهما اولا، ولصحتهما النفسية ولابنائهما ثانيا وتهيئة مناخ اسري جيد مليئ بالحب والدفئ والحنان متوافر فيه وسائل النمو السليم لكي تتم عملية التنشئة بصوره صحيحة في كافة جوانب النمو.

وتتفق نتائج دراسة كاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) مع بحث كل من بوند ومكمهمون *Bond & McMahon* (١٩٨٤) وجورليس *Jourkies*، *E* (١٩٩١).

وكيرج واخرين *Kerg*، *et al* (١٩٩٣).

يقدم كيرج واخرون *Kerg*، *et al* (١٩٩٣) بحث العلاقة بين الزوجين وتاثيرها علي سلوكيات الابناء، وقد تكونت العينة من ٧٢ زوجا وزوجة وابنائهم، تتراوح اعمارهم ما بين ٥،٣ – ٤ سنوات من طبقة اجتماعية متوسطة، وقد استخدم الباحثون شرائط الفيديو للتسجيل مع الاباء وابنائهم، وقد اوضحت النتائج ارتباطا دال احصائيا بين التوافق الزوجي للوالدين والسلوك الجيد للابناء، وترجع اهمية هذه الدراسة في القاء الضوء علي مدى تاثير سلوك الطفل في الاسرة بوالديه منذ الصغر سواء كان توافقا او سوء توافق، وتتفق هذه الدراسة مع نتائج كل من كاتز وجوتمان *Katz &Gottman* (١٩٩٣).

وايدن *Eiden*، *R* (١٩٩٥).

يقدم سيمورس واخرون *Simors*، *et al* (١٩٩٣) بحثا عن خبرة الطفولة ومفاهيم الابوة واتجاهات الزوجين كمحددات للسلوك الابوي وتكونت العينة من

٤٥١ اسرة (كل اسرة عبارة عن زوج وزوجة واحد الابناء ذكر او انثى كليهما من الصف السابع) ، وقد استخدم الباحثون :

١- تقارير الطفل ٢- الملاحظة ٣- تسجيل البيانات

وقد اوضحت النتائج ان هناك علاقة دالة موجبة بين الدفء الابوي والنمو السليم للطفل مثل تقدير الذات ، والنجاح الاكاديمي ، والتوافق النفسي ، كما اوضحت ايضا ان النمو السليم للطفل مرتبط بصورة ايجابية باتجاهات الزوجين والدعم للاطفال وبصورة سلبية باستخدام الاباء للاساليب الصارمة في التربية ، وتتفق هذه النتائج مع بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٥) وشيخة المزروعي (١٩٩١) .

اما ايدن *Eiden*، *R* (١٩٩٥) قدم بحثا عن نماذج العمل الامومي وارتباطه بالتوافق الزوجي وعلاقة الطفل بالاباء ، وقد تكونت العينة من ٤٥ زوجا وزوجة ، الامهات حوامل في الاسبوع الحادي والثلاثون في الطفل الثاني متوسط اعمارهن ٣٢ سنة، و٤٥ طفلا مقسمون الي ٢٠ ولدا ، ٢٥ بنتا متوسط عمر الاطفال ٣٣ شهرا.

وقدم لهم اختبار التوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1976)

بالاضافة الي مقابلة شخصية تتم من خلال مجموعة من الاسئلة عن طفولة الوالدين وخبراتهما السابقة ، وعمل الام ومدة بقائها خارج المنزل ، ومدة الحمل وعمر الام وعمر الطفل ودخل الاسرة .

وقد اوضحت النتائج تاثر علاقة الابناء بالام بعوامل كثيرة منها عمل الام ، مدة بقائها ارج المنزل ، مدة الحمل ، خبرات الام السابقة وذلك سلبا وايجابا ، كما اوضحت النتائج ارتباط سوء التوافق الزوجي بنماذج العمل الامومي ، وبالتالي ينعكس علي الابناء . وترجع اهمية هذه الدراسة الي ايضاح دور الام في الاسرة فهي

obeikandl.com

مصدر الحب والحنان وعندما تتوافق في زواجها تشمل الاسرة برعايتها مما يجعلها تساعد ابنائها علي النمو السليم والتنشئة الصحيحة في مناخ اسري مفعم بالهدوء والاستقرار.

تناولت امينة ابراهيم حسن (١٩٩٦) دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزوجي لدى المرأه القطرية وقد تكونت العينة من ٣٠٠ امرأه قطرية عاملة وغير عاملة ، وقد اتخدمت الدارسة مقياس التوافق الزوجي لمحمد بيومي خليل (١٩٨٩)ومقياس الاتجاه نحو الزواج ، واستماره المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وقد اظهرت النتائج ارتباط التوافق الزوجي بمتغير التعليم لصالح المجموعة ذات التعليم المرتفع .

وتتفق هذه النتائج مع بحث كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) ، ولكنها تختلف مع بحث راوية دسوقي (١٩٨٦) التي اشارت نتائج دراستها الي ان متغير التعليم لم يكن له تاثير دال علي التوافق الزوجي .

الخلفية الاجتماعية الاقتصادية وخصائص الشخصية مثل العمر ، والذكاء ، والدين ، ومستوى التعليم ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي جميعا ترتبط بالتوافق الزوجي ذلك لانه يقلل من الصراعات بين القيم والتوقعات وانماط السلوك ، وكلما تشابه السلوك الفعلي للزوج والزوجى مع السلوك المتوقع منه ادى ذلك الي الرضا الزوجي ، وكلما كان سلوك الزوجة مسايرا لتوقعات الزوج بخصوص هذا السلوك ادي الي الرضا الزوجي وذلك كما يتضح من بحث بروس شادويك واخرين *Chadwich، et al* (١٩٧٦).

سعى بلسكي واخرون *Blesky، et al* (١٩٩٦) بتقديم بحث عن مشكلة في السنة الثانية ، قدم ثلاثة اسئلة بخصوص تفاعل الاسرة ، السؤال الاول يتعلق باسرة تجد صعوبة في التعامل مع طفلها وعمره يتراوح ما بين ١٥ – ٢١ شهرا ، والسؤال الثاني يتعلق بالاسباب المؤدية الي المشاكل التي يحدثها الطفل بعد عمر الثانية ، والسؤال الثالث يفترض ان سوء رعاية الام للطفل في السنة الاولي من عمره هو عامل رئيسي في السلوك السلبي للطفل في الثانية من عمره ، وقد تكونت العينة من ٦٩ اسرة ، كل اسرة لديها طفل واحد يتراوح عمره ما بين ١١ – ٢٦ شهرا ، ومتوسط اعمار الوالدين من ٤،٢٨ – ٦،٣٠ سنة ، وقد استخدم الباحثون اسلوب الزيارة المنزلية لكل اسرة وعمل استفتاء يشمل المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة ، والعلاقة الامومية ورعاية الطفل ، والعلاقة الزوجية ، وذلك عندما يكون عمر الطفل ١١ شهرا ، وعند وصول الطفل الي ١٨ شهرا اكملت الام قائمة بالمشكلات التي تحدث من الطفل من خلال الملاحظة ، كما تم زيارة الاسرة مرتين في الاسبوع من عمر ١٥ – ٢١ شهرا لمدة ٩٠ دقيقة في كل زيارة وتسجيل سلوك الاطفال وسلوكيات الاباء معهم ايضا وكيفية سيطرتهم وتوجيههم لاطفالهم

وقدم مقياس التوافق الجيد *G F I*

Good Fitting Inventory

ومقياس الشخصية *N E O*

Extraversion and agree ableness Personality ،Neuroticism Inventory(Costa & Mecrae 1985)

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *S E S*

Socioeconomic Status (1975)

وقد اوضحت النتائج ان سيطرة الام وشخصيات الوالدين من اهم العوامل التي تؤثر في شخصيات الابناء ، كما ارتبطت رعاية الام للطفل بالسنة الاولي من عمره بظهور سلوكيات ايجابية للطفل في عمر الثانية وما بعدها والطفل الذي يتعرض لمشاعر سلبية من والديه يبدأ في اظهار القلق والاحباط والعدوانية في سلوكه .

وهذه الفئة من البحوث والدراسات تخلص الي ارتباط التوافق الزوجي للوالدين بكل من سمات شخصية الابناء وتوافقهم النفسي والدراسي ، وذلك كما جاء في نتائج بحث كل من ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) ، وشيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ، وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢) وكاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) ، وسيمورس واخرين *Simors، et al* (١٩٩٣)

كما ارتبط التوافق الزوجي بسلوكيات الابناء كما اشارت نتائج كل من بوند ومكمهون .

(١٩٨٤) *Bond & Mcmahon* ، وكيرج واخرين *Kerg، et al* (١٩٩٣) ، وايدن *Eiden، R* (١٩٩٥) ، وبلكسي واخرين *Belsky، et al* (١٩٩٦) ، فالزواج السعيد هو اساس الاسرة الهادئة المستقرة القادرة علي توفير المناخ الملائم لنمو ابنائها في كافة الجوانب من حيث التوافق النفسي او الاجتماعي ، والاخلاقي ، والانفعالي والسلوك الاجتماعي الايجابي المنضبط ، والثقة بالنفس .

تخلص هذه الفئة من الدراسات الي ارتباط التوافق الزوجي بمتغير التعليم لصالح الفئة ذات التعليم العالي كما في بحث كل من كوثر ابراهيم رزق (١٩٩٠) وامنية ابراهيم حسن (١٩٩٦) ، وبالرغم من اختلافهما مع بحث راوية دسوقي

(١٩٨٦) ، ربما يرجع ذلك الي ان عينة البحث عد راوية دسوقي تعتبر صغيرة الحجم مقارنة بعينات البحوث الاخرى كما ارتبط التوافق الزوجي بالمستوى الاقتصادي المرتفع وذلك كما في بحث كل من لورانس وسيلفربرج *Steinberg & Silverberg*(١٩٨٧) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠) ، وهاهن *Hahn* (١٩٩٣) فقد اوضحت نتائج البحوث ان المستوى الاقتصادي من ابرز العوامل المؤثرة في استقرار الاسرة او توترها .

ان دخل الزوجة في المجتمع المصري قد يكون سببا في النزاع والتوتر بين الزوجين خاصة اذا امتنعت الزوجة عن مشاركة الزوج في مواجهة احتياجات الاسرة الاقتصادية ، او ان يفرض الزوج عليها ان تساهم بدخلها بالكامل في نفقة المنزل دون ترك مصروف خاص بها ، او ان تتسلط الزوجة علي دخل الزوج دون احترام لارتباطاته المادية نحو اهله مثلا ، ذلك ادعى لاثارة الشجار بينهما ، بالاضافة الي جانب البخل الشديد من احد الطرفين او كلاهما ، وهذا كفيل باثارة التوتر والنزاع ، بين الزوجين في المنزل .

كما ارتبط التوافق الزوجي بعدم وجود الاطفال في الاسرة خاصة في الثقافة الاوربية كما يتضح من بحث كل من شادويك واخرين *Chadwich، et al* (١٩٧٦) وابوت وبرودي (١٩٨٥) *Abott & Brody* وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠).

اما في الثقافة العربية عامة والمصرية خاصة تذكر نبيلة أبو زيد (١٩٨٥) ان الزوج يزداد ارتباطه بزوجته واسرته بعد ميلاد الاطفال .

يرجع تاثر التوافق الزوجي بوجود الاطفال في البيئة الغريبة ربما الي زيادة اعباء المعيشة ، والانهاك المادي للاسرة والمعنوي للام لتعرضها لضغط العمل ورعايتها للابناء في الاسرة ، ذلك ينعكس بصورة مباشرة علي توافقها الزوجي .

كما ارتبط التوافق الزوجي ايضا بمشاركة الزوج زوجته الاعمال المنزلية تعبيرا منه عن تقديره لتعدد ادوارها ورعاية الاطفال كما في بحث سارة يوجيف وجين برت *Yogev، J. & Brett* (١٩٨٥) ، وبحث كورمر وكورمر *Cormier، L & Cormier* (١٩٨٨) ، وماكلفين واخرين *McLaughlin، et al* (١٩٨٨) ، وسيرز وجالامبوس *Sears & Galambos* (١٩٩٢) تظهر نتائجهم ان تعدد ادوار المرأه يرتبط بتعرضها للتوتر والضغط مما يكون له اثر سيئ علي توافقها الزوجي .

كما ارتبط التوافق الزوجي بالالفة والحب والتماسك بين الزوجين واشباع كل منهما لحاجات الاخر والتعبير الصريح عن العواطف بين الزوجين وكم تاثير له في القضاء علي التوتر في العلاقة بينهما ، وذلك في بحث كل من دافيدسون *Davidson* (١٩٨٣) ، ودماريس وليزلي *Demaris، A & Leslie، G* (١٩٨٤) ، وبارلنج واخرين *Barling، et al* (١٩٩٠) ، وهوستين وفانجليس (١٩٩١) *Huston & Vanglist*

ومن هنا نجد اهمية التماسك بين الزوجين والاتفاق علي الامور الهامة بينهما من خلال العلاقات العاطفية ، وتحقيق التوافق الزوجي يتم عندما تكون الميول والعادات والاتجاهات والانماط السلوكية بين الزوجين علي درجة عالية من التقارب بدرجة تؤدي الي التفاهم والمشاركة والبعد عن النزاع والتوتر والرضا في حياتهما الزوجية بصفة خاصة ، وفي حياتهما مع ابنائهما بصفة عامة .

ثانيا : دراسات النضج الخلقي وارتباطه بالجنس (النوع) :

يقدم محمد خالد ناصر (١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقي لدى الاطفال والمراهقين المصريين ، ومعرفة بعض المؤثرات عليها مثل الجنس ، العمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي ، والمرحلة التعليمية ، وقد تكونت عينة البحث من ٩٠٠ تلميذ وتلميذه ، بواقع ٣٠٠ تلميذ وتلميذه لكل مرحلة من المراحل التعليمية الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية مقسمين بالتساوي علي المستويات الاقتصادية ، الاجتماعية المتبادلة : مرتفع ، متوسط ، ومنخفض ، وقد استخدم الباحث دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية اعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش (١٩٧٧) واختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت النتائج ارتباط النمو الخلقي بالعمر الزمني لصالح الافراد الاكبر سنا ، وارتباط النمو الخلقي بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح المستوى المرتفع مع عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في جميع المراحل التعليمية علي مستويات النمو الخلقي ، وترجع اهمية هذه الدراسة الي تشابه متغيرات البحث مع متغيرات الدراسة الحالية من حيث العمر الزمني ، والجنس ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي بالاضافة الي تشابه اداة القياس للنضج الخلقي وهو مقياس كولبرج (١٩٨٤) .

قدمت سبيكة الخليفي (١٩٨٧) بعض المتغيرات المرتبطة بنمو التفكير الخلقي في المجتمع القطري بهدف تحديد مستوى الحكم الخلقي لدى تلاميذ وتلميذات مراحل التعليم المختلفة في قطر ، وتكونت العينة من ٤٥٦ طالبا وطالبة في مراحل عمرية مختلفة ، ومقسمة الي ٣١٠ تلميذ وتلميذة من الصفوف : الرابع ،

والسادس الابتدائي ، والثالث الاعدادي ، والثاني الثانوي ، ٧٢ طالبا وطالبة من طلاب الجامعة ، ٧٤ خريجا جامعيا من الذكور والاناث ، ٣١ اما ، وقد استخدمت الدارسة اختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت النتائج تفوق الاناث علي الذكور في نصف مجموعات البحث في كل من الصف الرابع والسادس الابتدائي والثاني الثانوي ، بينما تفوق الذكور علي الاناث في مستوى التفكير الخلقي في مجموعة الصف الثالث الاعدادي ، وطلاب الجامعة ، ولم يظهر فروق بين الجنسين في مستوى التفكير الخلقي للطلاب الحاصلين علي شهادات جامعية .

قدم كل من زيدنر ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) بحث تعميم الثقافة العرضية لبحث التفكير الخلقي (بعض الحالات الاسرائيلية) بهدف الكشف عن تصرفات الفرد عندما يواجه مشكلة اخلاقية ، عن طريق تعرضة لبعض المواقف الاخلاقية ، وتكونت العينة من ٣٦٠ طالبا متوسط اعمارهم ٧،٢٣ سنة ، ٥٥٪ منهم ذكور ، ٤٥٪ اناث ، ٤٨٪ من افراد العينة من ثقافات مختلفة امريكية واروبية تعيش في اسرائيل ، واهتمت الاختبارات بالفروق الجنسية ، والعمر الزمني والطبقات الاجتماعية ، وقدم لهم ٤ قصص بالعبرية تقيس رد فعل التلاميذ من خلال رايهم لاستخلاص الحكم الخلقي وتسجيل الدرجات في جداول عن طريق تقسيم العينة الي مراحل عمرية وجنسية وطبقات اجتماعية ، وقد استخدم الباحثان اختبار جمس رست لتحديد القضايا *D I T*

J 1979 ،(Defining ISSN's Test) Rest

ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *S E S*

Socioeconomic State

اوضحت النتائج وجود علاقة ارتباط بين مستوي التفكير الخلقي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح المستوى المرتفع ، كما كان للعمر الزمني تاثيره علي التفكير الخلقي لصالح الافراد الاكبر سنا ، اما من حيث الجنس توجد فروق بين الاناث والذكور حيث التفكير الخلقي حيث يعتمد الذكور في اتخاذ القرار علي القانون والنظام بينما تعتمد الاناث علي العاطفة والانفعال ويؤيد ذلك كل من ياكر ونبرج *Yacker & Weinberg* (١٩٩٠) ، ووانريب *Wainryb، C* (١٩٩٣)

وقدم احمد شلبي (١٩٨٨) بحث النمو الخلقي للمراهقين بهدف الكشف عن الفروق العمرية والفروق بين الجنسين في هذا النمو ، والكشف عن العلاقة بين المواقف الوالدية كما يدركها الابناء ، والنمو الخلقي لدى هؤلاء الابناء ، وتكونت العينة من ١٩٢ من الذكور، ١٤٣ من الاناث من مراحل عمرية مختلفة : من ١٢ – ١٤ عاما ، من ١٤ – ١٦ عاما ، ومن ١٦ – ١٨ عاما ، وقد استخدم الباحث اختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) وقد اوضحت النتائج تفوق الذكور علي الاناث في المرحلة العمرية من ١٢ – ١٤ عاما ولكنها لم ترقى الي مستوى الدلالة في كلا المرحلتين من ١٤-١٦ ، ومن ١٦ – ١٨ عاما .

وترجع اهميه تلك الدراسه الى تشابه الفتره الزمنيه لافراد العينه مع افراد عينه البحث الحالى اذ انها تبدأ من ١٢ – ١٨ عام ذكورا زاناثا ، كما تتشابه فى استخدام مقياس كولبرج للنضج الخلقى بالاضافه الى انها توضح مدى تأثر اخلاقيات الابناء ونموها فى هذا الجانب بالمواقف الاخلاقيه الوالديه .

تناول هوايت *White* (١٩٨٨) بحث تأثير كل من الجنس ، والعمر الزمنى، والتعليم على التفكير الخلقى للمراهقين ، وقد تكونت العينه من ١٩٥ مراهقا من

طلاب الجامعه ، متوسط اعمارهم ٢٤ سنه مقسمين ٨٩ من الذكور ، ١٠٤ من الاناث ، متوسط المستوى التعليمى ٩ ،١٦ سنه ، وقد استخدم مازق كولبرج الخلقيه الصوره (A) عن طريق المقابلات الفرديه لتقييم التفكير الخلقى من خلال نظرية كولبرج للنمو الخلقى MMS (The Moral Maturity Score)

وقد اوضحت النتائج انه لم يكن للعمر او الجنس تاثير دال على مستوى التفكير الخلقى تبعا لمقياس كولبرج للنمو الخلقى ، اما متغير التعليم كان ذا دلاله مع المجموعه العمريه ١٨ عاما او اكثر من التعليم فقط .

قدم صبحى عبد الفتاح الكافورى (١٩٨٩) بحث علاقه بعض مصادر الضبط والتوجيه بمستوى الحكم الخلقى لدى طلاب المرحله الثانويه من الجنسين ، وبلغت العينه ٣٢٠ طالبا وطالبه مقسمين الى ١٦٠ من الذكور ، ١٦٠ من الاناث ، تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ – ١٨ عاما ، وقد استخدم الباحث مقياس " كيف تفكر فى المشكلات الاجتماعيه " اعداد جيمس رست وترجمة وتقنين سليمان الخضرى (١٩٨٥) ، وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق داله احصائيا بين الذكور والاناث فى مراحل الحكم الخلقى . وتؤكد النتائج ايضا على دور اساليب المعمله الوالديه فى النمو الخلقى للابناء .

تناول هشام مخيمر (١٩٩١) بحث العلاقه بين مستوى النضج الخلقى وعدد من المتغيرات المدرسيه لدى تلاميذ المرحله الثانويه من الجنسين قد تكونت العينه من ٥٤٦ تلميذا وتلميذه مقسمين (٢٧٦ من الذكور ، ٢٧٠ من الاناث) تتراوح اعمارهم مابين ١٩٦ – ١٩٨ شهر ، وقد تم تصنيفهم تبعا لمتغير الجنس ، ونوع التعليم: ازهرى – عام ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى للاسره ، وقد استخدم

الباحث اختبار النضج الخلقى لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين على مستوى النضج الخلقى

قدم الكاهن *Kahn*، *p* (١٩٩٢) دراسة الحكم الخلقى الاجبارى والاختيارى عند الاطفال ، وهل للعمر الزمنى او الجنس تأثير على الحكم الخلقى ، وقد تكونت العينه من ٧٢ طفلا تم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات ، كل مجموعه بها ٢٤ طفلا (١٢ ذكرا ، ١٢ انثى) تتراوح اعمارهم ما بين : ٣ – ٨ سنوات ، ٨-١١ سنه ، ١١-١٣ سنه ، وقدم لهم الباحث ثلاث قصص اخلاقيه تقدم المواقف الاخلاقيه الموجبه والسالبه ويكون البطل فى القصص فى نفس عمر الاطفال ، ويعقبها مجموعه من الاسئله لمعرفة احكامهم الاخلاقيه من تلك المواقف مع تبرير الحكم الصادر منهم وكان ذلك من خلال المقابله الشخصيه ، وقد اوضحت النتائج عدم وجود فروق للسن او الجنس فى عمليه التقييم كما اوضحت النتائج ان الاطفال رغم صغر سنهم يميلون الى فعل المواقف الاخلاقيه الاجابيه (الموجبه) سواء كانت اجباريه او اختياريه .

وتناول اسبتشر *Speicher* ، *B*(١٩٩٤) دراسة نماذج اسريه للحكم الخلقى اثناء مرحلتى المراهقه والرشد المبكر ، بهدف مقارنة العلاقه بين سلوكيات الاباء فى الاسره والفكير الخلقى لابنائهم وهل للجنس (النوع) او العمر الزمنى تأثير على التفكير الخلقى للابناء ، وقد تكونت العينه من ٨٢ أما ، و ٧٥ أبا لديهم اطفال ١٠٠ ذكر و١٠٠ انثى مقسمين كالاتى ٩٨ مراهقا تتراوح اعمارهم ما بين ١٠ – ١٨ سنه ، ١٠٢ بالغ (فى مرحله الرشد المبكر) تتراوح اعمارهم بين ١٩-٣١ سنه من مستويات اجتماعيه متنوعه ، مرتفعه ، متوسطه ، منخفضه ، وقد استخدم

الباحث الاختبارات من خلال المقابله الشخصيه ، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى SES (Socioeconomic status)

وقد تم الحصول على متوسط درجات التفكير الخلقى لجميع الاستجابات WAS (Weighted average score)

وقد توصلت النتائج الى وجود علاقه ارتباط بين مستوى التفكير الخلقى للاباء واثرها على الحكم الخلقى عند الابناء ، بالاضافه الى انه هناك علاقه بين العمر الزمنى ومستوى التفكير الخلقى وذلك لصالح السن الاكبر ، واتضح ايضا ان لمتغير الجنس تأثيرا دال احصائيا على مستوى التفكير الخلقى للابناء لصالح الاناث فى فتره الرشد المبكر ولكنها لم ترق الى مستوى الدلاله على مرحله المراهقه .

اما وراك وكريس Wark & Kerbs (١٩٩٦) قدما دراسة عن الجنس واختلافات المأزقيه للحكم الخلقى فى الحياه الفعليه ، وقد تكونت العينه من ١١٠ طالب وطالبه مقسمين كما يلى : ٥٥ من الذكور ، ٥٥ من الاناث تتراوح اعمارهم ما بين ١٩-٢٠ سنه وقدما لهم اختبار كولبرج All participants completed Kohlberg s test.

ومقياس المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وقد اوضحت النتائج تفوق الاناث على الذكور فى المرحله الثالثه تبعا لنظريه كولبرج وتفوق الذكور على الاناث فى المرحله الثانيه وفقا للنظريه نفسها .

وقام كارلو واخرون Carlo ، atel (١٩٩٦) بدراسه عرضيه قوميه فى البرازيل للعلاقات ما بين الفكير الخلقى وتوجهات دور الجنس والسلوكيات قبل الاجتماعيه ، وهذه الدراسهبها عينتان : العينه الاولى ٢٦٥ طفلا مقسمين كالاتى : (١٢٧ ذكرا ، ١٣٨ انثى) من الصف الخامس حتى الصف العاشر من طبقه

اجتماعيه متوسطه وطبق عليهم مقياس التفكير الخلقى من خلال المقابله الشخصيه بعد تعديله ليناسب الاطفال .

etal،Prosaically Moral Reasoning (Carlo 1992)

وقد اوضحت النتائج ان لمتغير الجنس تأثيرا دل احصائيا على التفكير الخلقى لصالح الاناث.

اما الجزء الثانى من الدراسه فقد صمم ليقارن بصوره مباشره العمر والجنس فى البرازيل ومعدلات التفكير الخلقى للمراهقين فى امريكا ، وتكونت العينه من ٢١٩ تلميذا مقسمين كالاتى : (١٣٦ ذكرا ، ٨٣ انثى) من البرازيل ، و ٦٥ مراهقا امريكيا مقسمين : (٢٤ ذكرا ، ٤١ انثى) تتراوح اعمارهم جميعا ما بين ١٢ – ١٧ عاما وقد طبق عليهم نفس مقياس السابق العينه الاولى ، وقد اوضحت النتائج الاناث على الذكور فى مستوى التفكير الخلقى .

تخلص هذه الفئه من البحوث والدراسات الى نتائج متناقضه من حيث الفروق من الجنسين ومستوى النضج الخلقى ، فقد توصل فريق من الباحثين الى عدم وجود فروق بين الجنسين على مستوى النضج الخلقى منهم بحث محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت *C، White* (١٩٨٨) وصبحى عبد الفتاح الكافورى (١٩٨٩)، وكاهن *P،Kahn* (١٩٩٢)، بينما اشارت دراسات كل من سبيكه الخاليفى (١٩٨٧)، واحمد شلبى (١٩٨٨) الى وجود فروق ذات دلاله احصائيه فى مستوى النضج الخلقى بين الجنسين لصالح الذكور ،فى الوقت الذى اشارت فيه دراسه اسبتشر *B،Speicher* (١٩٩٤)،

ووراك وكربس *Wark & Krebs* (١٩٩٦) ، الى وجود فروق داله احصائيا بين الجنسين فى مستوى النضج الخلقى لصالح الاناث .

ان هذا التضارب فى نتائج البحوث والدراسات السابق عرضها قد يمكن فى تأثير بعض العوامل الاخرى المؤثره على مستوى النضج الخلقى كالعمر الزمنى ، وتنوع وسائط التطبيع الاجتماعى فى المستويات الاقتصاديه الثلاثه فى الثقافات المتنوعه التى اجريت فيها البحوث ، بالاضافه الى المستوى التعليمى ، والثقافى ، والنمو المعرفى ، وتراكم الخبرات ، وبالتالى فهذا التنوع امر منطقى يتفق مع اختلاف الظروف والبيئات ونوزيع الادوار ، وبعض الضوابط على الاناث دون الذكور فى بعض الثقافات دون الاخرى ، وفرصه خروج الذكور فى بعض المجتمعات اكثر من الاناث الامر الذى اعطى لهم فرصة الاحتكاك وتكوين الخبرات بصوره اكبر من الاناث مما يؤدى الى زياده نضجه الخلقى ، كما اننا لا ننكر دور العينات واختلافها من بحث لاخر من حيث : العدد والاعمار الزمنيه ، وتنوع الاختبارات والمقاييس والاساليب الاحصائيه التى تناسب كل دراسه الامر الذى يؤدى الى تنوع وتضارب النتائج .

ثالثا : دراسات تناولت النضج الخلقى وارتباطه بالعمر الزمنى :

قام باج *P،Page* (١٩٨١)بدراسه طويله تهدف الى التحقيق من افتراضات كولبرج لمراحل التفكير الخلقي وتتابعها لدى مجموعة من المراهقين الامريكان ، وتكونت العينة من ٥٦ من تلاميذ الصفين السادس والثامن من ابناء الطبقة المتوسطة تم اختيارهم عشوائيا من قوائم احدى المدارس في ولاية اوهايو ، وقد تم اختبار افراد العينة في المرة الاولي في عام ١٩٧٤ – ١٩٧٥ ، وتم اختبار ٣٥ فردا منهم

للمرة الثانية في العام الدراسي ١٩٧٧ – ١٩٧٨ أي بعد حوالي اكثر من سنتين ونصف من المرة الاولي ، وكانت اعمار العينة في المرة الاولي ٨،١٣ عاما وفي المرة الثانية حوالي ١٤ عاما و٧ اشهر وقدم لهم ٦ مأزق من مواقف كولبرج ، قدمت في المرتين لكل مفحوص علي حده وتم تسجيل المقابلات علي جهاز كاست وتم تفريغها بعد ذلك ، وقد اوضحت النتائج تدعيم افتراضات كولبرج النظرية مع تطور في تقديرات النضج الخلقي وقد لوحظ ان ٧٧٪ من افراد العينة ساروا علي نفس ترتيب المراحل عند كولبرج ، بينما حدث نكوص (ارتداد) لحوالي ٦٪ منهم وبقي ١٧٪ بدون تغيير ، ومن الملاحظ علي هذه الدراسة ان افراد العينة صغيرة لا تسمح بتعميم الحكم علي جميع المراهقين ، بالاضافة الي اختلاف ادوات القياس في المرة الاولي عن الثانية مع ملاحظة ان العمر الزمني في المرة الاولي كان ١٣ عاما و٨ اشهر وبعد مرور عامين ونصف من المرة الاولي كيف يكون عمر العينة ١٤ عاما و٧ اشهر؟!

قام كل من نيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢) ببحث الشمول والتباين في الحكم الخلقي (دراسة طولية مقسمة في تركيا تهدف الي اختبار وجود التتابع في مراحل كولبرج ، كما حاولت التعرف علي الاسس التي تقوم عليها التبريرات الاخلاقية في كل من الريف والحضر *Moral Justifications* ، وتكونت العينة من ٢٧٧ من الذكور وتتراوح اعمارهم ما بين ١٠ – ٢٨ عاما من تركيا ، بلغت عينة الدراسة الطولية ٥٩ فردا ، وبلغت عينة الدراسة العرضية ٢١٨ فردا ، وقد استخدم الباحثان اختبار كولبرج للحكم الخلقي وقد اوضحت النتائج ما يلي :

١- تدعيم افتراض عمومية الابنية في الاحكام الخلقية وقد اظهرت التتابع المفترض في كلا التصميمات العرضية والطولية .

٢- مال افراد العينة بصفة عامة في تبرير قراراتهم وفقا للاعراف المتبعة والنزعة الي الكمال .

٣- ارتباط الحكم الخلقي بالعمر الزمني لصالح الافراد الاكبر سنا .

٤- نمو الاحكام الخلقية تسير بمعدلات ابطأ في الريف عنها في الحضر .

(١٩٨٩) بحثا عن النمو الخلقي لطلاب الصين ، وقد تكونت العينة من *Hau & Lew* قدم هاي ولوي ٢٤٢ تلميذا وتلميذة مقسمين كالاتي (٥١ ذكرا ، ١٩١ انثى) من المدارس الثانوية وطلاب الجامعة ، من مستوى اجتماعي متوسط ، وقد استخدم الباحثان اختبار جيمس رست لتحديد القضايا *D I T*

J 1979)،Defining issues test (Rest

وقد اوضحت النتائج ارتباط النضج الخلقي بالعمر الزمني لصالح التلاميذ الاكبر سنا ، وتتفق هذه النتائج مع بحث كل من محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وزيدنر ونيفو *Ziedner & Nevo* (١٩٨٧) ، واحمد شلبي (١٩٨٨) ، وكارلو واخرين *et al ،Carlo* (١٩٩٦) .

اهتمت البحوث والدراسات السابقة التي اجريت في مجال النضج الخلقي بالكشف عن متغير العمر الزمني وعلاقته بمستوى النضج الخلقي ، ولا يمكنني القول ان العمر الزمني وحده هو المسئول عن هذا النمو الخلقي وهذا النضج ، وانما الارجح هو ان ما يحمله العمر الزمني من تزايد في نضج التفكير والادراك وتزايد الخبرة الاجتماعية وتراكمها وغيرها من العوامل التي معها يمكن اعتبار ان الفرد كلما تقدم في العمر الزمني ازداد تقدما نحو المراحل العليا للنضج الخلقي ، ومن هنا يمكن استخدام العمر الزمني كمؤشر لتحديد مستوى النج الخلقي للفرد .

وتتفق مع هذا الرأي كل من نجوى زكي العدوي (١٩٨٢) ، وهدي محمد قناوي (١٩٨٧) ، وسامي ابوبية (١٩٨٩) .

رابعا : دراسات تناولت النضج الخلقي من حيث ارتباطة ببعض العوامل الاسرية:

تناولت بحوث دراسات سابقة النضج الخلقي وعلاقته ببعض العوامل الاسرية كالتفاعل الاسري ، المناخ الاخلاقي للاسرة ، وسلوك واخلاقيات الوالدين ، واساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي .

تناول بارخ *B،Parikh* (١٩٨٠) نمو الحكم الخلقي وبعض عوامل البيئة الاسرية في العائلات الهندية والامريكية ، وقد هدفت الدراسة الي اختبار فرص عمومية المراحل لكولبرج التي يتميز بها النمو الخلقي ، وتقارن الدراسة بين مجموعة من الاطفال والمراهقين الهنود وابائهم ينتمون الي مستوى اقتصادي اجتماعي فوق المتوسط بمجموعة امريكية مماثلة في معدل نمو الحكم الخلقي ، كما تهدف الي الكشف عن بعض عوامل البيئة الاسرية وتاثيرها علي نمو الحكم الخلقي عند الاطفال ، وتكونت العينة من ١٥٥ طالبا من الصفين الثامن والعاشر من اربع مدارس في الهند وذلك لـ ٣٩ اسرة تم اشتراكها في هذه الدراسة ، ثم حاول الباحث اخذ ثلاثة اعضاء فقط من كل اسرة (الوالدين مع احد الابناء ذكرا وانثى) مع محاولت مجانسة العينة من حيث المستوى الاقتصادي الاجتماعي فوق المتوسط المعتقدات الدينية ، وقد كان في كل اسرة اطفال عددهم من ٢ – ٥ اطفال تقريبا ، وتم تقسيم الـ ٣٩ اسرة كما يلي : ٢٠ اسرة (١٠ اسر ممتدة ، ١٠ اسر عادية) ، وتتراوح اعمار الاطفال فيها من ١٢ – ١٣ عاما ، ١٩ اسرة مراهقون تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ – ١٦ عاما ، وقد استخدم الباحث اختبار الحكم الخلقي لكولبرج

(قد من خلاله ٤ مأزق خلقية في صورة قصص) ، ومقياس الوالدية لهوفمان وسالتزتين ١٩٧٦ *Hoffman & Saltzotein 1976*

تم عمل مقارنة لنتائج هذا البحث علي نتائج دراسة اخري مشابهة تماما علي الاسر الامريكية . وقد اوضحت النتائج تدعيم افتراضات كولبرج بعمومية التتابع في مراحل النمو الخلقي عبر الثقافات المختلفة ، ويعتبر هذا خاصيه عامة وينتقل من المستوى الادنى الي المستوى الاعلي في كلا الثقافتين الهندية والامريكية، وان كانت الثقافة الهندية تعجل بتتابع مراحل النمو الخلقي لابنائهم نظرا لان ثقافتها تبدو علي مستوى عالي من حيث الاحساس الروحي والخلقي ، كما اوضحت النتائج وجود فروق ذا دلالة في التفكير الخلقي لصالح المجموعة الاكبر سنا من الاطفال ، كما اوضحت النتائج وجود ارتباط ايجابي بين النمو الخلقي للابناء والاتفاق بين الوالدين علي اساليب التنشئة الاجتماعية وتهذيب الابناء ، وقد كان شرطا لنمو الخلق عند الاطفال العلاقات الجيدة بين الوالدين في كلتا الثقافتين ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة وانريب *Wainryb*، (١٩٩٣)

دراسة لنجوى زكي العدوي (١٩٨٢) ، حاولت التعرف علي اثر العوامل الاسرية في توجيه الحكم الخلقي عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٢١٧ تلميذا وتلميذة مقسمين الي٦٤ تلميذا من اسر عادية، ٥٠ تلميذا من اسر مفككة متصدعة، ٤٩ تلميذا من اسر مفككة واطفال هذه الاسر مودعون بالمؤسسات ، ٥٤ تلميذا ابناء مؤسسات لم يعيشوا مطلقا في حياة اسرية مع الوالدين من قبل ولم يعرفوا معنى الحياة الاسرية ، وقد تراوحت اعمارهم جميعا ما بين ٩ – ١٣ عاما .

وقد استخدمت الدارسة استبيانا لقياس نمو الخلقي من اعدادها ، وقد اوضحت النتائج ان الاطفال الذين يعيشون في اسر مفككة هم اقل المجموعات في نمو القواعد الاخلاقية وادراكها .

تناول محمد خالد ناصر (١٩٨٦) دراسة تحليلية لبنية النمو الخلقي للاطفال والمراهقين المصريين ومعرفة بعض المؤثرات مثل الجنس ، والعمر الزمني ، والمستوي الاقتصادي الاجتماعي ، والمرحلة التعليمية ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٠٠ تلميذ وتلميذة مقسمين بالتساوي علي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة: مرتفع ، متوسط ، منخفض ، وقد استخدم الباحث دليل تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية لبعد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش (١٩٧٧) ومقياس النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) .

وعرضت الدارسة هذه الدراسة بالتفصيل في محمور الدراسات الخاصة بالنضج الخلقي وعلاقتها بالجنس وسوف نذكر هنا نتيجة واحده وهيا المتصلة بهذا المحور وهيا ارتباط مستوى النضج الخلقي لابناء من الجنسين بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع مقارنة باقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه زيدنر ونيفو *Ziedner & Nevo* (١٩٨٧) حيث قدم بحثا لتعميم الثقافة العرضية لدراسة التفكير الخلقي (بعض البيانات الاسرائيلية بهدف الكشف عن تصرفات الفرد عندما يواجه مشكلة اخلاقية عن طريق تعرضة لبعض المواقف الخلاقية وقد تكونت العينة من ٣٦٠ طالبا متوسط اعمارهم ٧،٢٣ عاما ، مقسمين من ٥٥٪ من الذكور، ٤٥٪ من

الاناث، ٤٨ ٪ من افراد العينة من ثقافات مختلفة امريكية واروبية تعيش في اسرائيل ، وقد اهتمت الدراسة بالفروق بين الجنسين ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وتاثير هذه المتغيرات علي مستوى النضج الخلقي ، وقد اوضحت النتائج ان اطفال المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدموا بشكل اسرع في مستوى النضج الخلقي مقارنة باقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

قدم هوايت *C.،White* (١٩٨٨) بحث تاثير كل من الجنس والعمر الزمني ، والتعليم علي التفكير الخلقي للمراهقين ، وقد تكونت العينة من ١٩٥ مراهقا من طلاب الجامعة ، متوسط اعمارهم ٢٤ عام ، ومقسمين كلاتي : ٨٩ من الذكور ، ١٠٤ من الاناث ، متوسط المستوى التعليمي ٩،١٦ عاما وقد استخدم الباحث مأزق كولبرج الخلقية الصورة (A) عن طريق المقابلات الفردية بتقييم التفكير الخلقي من خلال نظرية كولبرج للنمو الخلقي .

MMS The Moral Maturity Score

حيث ان عينة المراهقين من مستويات اقتصادية متباينة ثم استخدام مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي *Socioeconomic statue* ، وقد اوضحت النتائج تفوق الافراد ذوو المستوى الاقتصادي المرتفع علي اقرانهم ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

وقد توصل الي نفس النتائج السابقة مجدي الدسوقي (١٩٩١) اذ قد بحثا عن العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين ، وقد تكونت العينة من ٣٠٠ تلميذ وتلميذة ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة : (مرتفعة ، ومتوسطة ، ومنخفضة) بواقع ١٥٠

فردا لافراد كل جنس ، ١٠٠ فرد لافراد كل مستوى اقتصادي اجتماعي ، وقد روعي تجانس الافراد من حيث مستوى الذكاء ، والعمر الزمني ، وقد طبق الباحث مقياس الوضع الاقتصادي الاجتماعي للاسرة المصرية واختبار النضج الخلقي لكولبرج واخرين وتعريب ابراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، وقد اوضحت الدراسات العديد من النتائج من اهمها والخاص بهذا المحور تفوق التلاميذ ذوو المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة علي اقرانهم ذوي المستويات المتوسطة والمنخفضة في مستوى النضج الخلقي .

قدم ولاكر وتايلور *Walker & Taylor* (١٩٩١) دراسة للتفاعلات الاسرية ونمو التفكير الخلقي عند الاطفال ، وقد تكونت العينة من ٨٠ اسرة ، تتكون كل اسرة من (اب وام واحد الابناء) وقد تراوحت اعمار الابناء ما بين ٦ – ١٥ عاما ، وقد استخدم الباحثان مقياس الحكم الخلقي لكولبرج ، وقد اوضحت النتائج علاقة ارتباط دالة احصائيا بين توافق الوالدين ونمو التفكير الخلقي عند ابنائهما ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من بارخ *Parikh، B* (١٩٨٠) ، ونجوى العدوي (١٩٨٢) ونادية يوسف كمال محمود (١٩٨٨) .

تناول استور *Astor،R.* (١٩٩٤) بحث التفكير الخلقي نحو الاسرة ومخالفة الاقران ودور التحريض والثواب والعقاب ، وقد تم اجراء الدراسة علي عينة مكونه من ١٠٨ طفل من الصفوف الثاني ، والرابع ، والسادس الابتدائي ، وقد تم تقسيمهم الي ثلاث مجموعات ، كل مجموعة بها ١٨ طفلا منهم اطفال مخالفون للاداب والسلوك الاجتماعي ، ومجموعة غير مخالفة ، وجميعهم من اسر ذات مستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة ، وقدم لهم قصص كولبرج يليها مجموعة من الاسئلة

القياسية للاطفال ، وقد اوضحت الدراسات العديد من النتائج من اهمها ان الاسرة من اهم المصادر في التاثير علي سلوكيات الابناء سلبا وايجابا .

ان اكتساب الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية والخبرات الاولي في حياتهم تتم من خلال الاسرة ، خاصة وان الاطفال في المراحل الاولي من نموهم لديهم قدرة فائقة علي التعلم وتشرب القيم والمعايير الاخلاقية ونقل الثقافة من والديهم بالتقليد والتقمص والمحاكاة لكل ما يحدث بين والديهم في محيط الاسرة وهنا يذكر بازل *Buzzell*،*C.* (١٩٩٣) ان الاطفال يتفاعلون مع الفرد والجماعة وفقا للمعايير الاخلاقية السائدة في البيئة .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه ميللر واخرون *Miller*، *et al* (١٩٩٦) حيث قدم هو وزملاءه بحث العلاقة بين التفكير الخلقي والانفعالي المحتمل علي السلوك قبل الاجتماعي تجاه الاقران والمراهقين وقد تكونت العينة من ٧٤ طفلا مقسمين كالاتي (٤٠ من الاناث ، ٣٤ من الذكور) تتراوح اعمارهم ما بين ٤ – ٥ سنوات وعلاقاتهم بامهاتهم ، وقد تم تسجيل الاستجابات ، وقد توصلت الدراسة الي مدي تاثر الطفل بالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل من خلال الاسرة .

تعقيب علي البحوث والدراسات السابقة :

اولا : بالنسبة للبحوث التي تناولت التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات :

فيما يلي تحليل لاهم النتائج التي تضمنتها الدراسات السابقة ، وتقلص هذه الفئة من البحوث الي ارتباط التوافق الزوجي للوالدين بالتوافق النفسي والدراسي للابناء وسمات شخصياتهم ، وذلك كما في بحث ليلي عبد الجواد (١٩٧٩) ، وبوند ومكمهون

Bond & McMahon (١٩٨٤) ، وشيخة سعد المزروعي (١٩٩١) ، وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢) ، وسيمورس واخرين *Simors، et al* (١٩٩٣) ، وايدن *Eiden، R* (١٩٩٥) فالتوافق النفسي له تاثيره علي نمو الطفل بصورة سوية والعكس .

كما ارتبط التوافق السيئ والصراع بين الزوجين بمشاكل السلوك عند ابنائهما وذلك في بحث بوند ومكمهون *Bond & McMahon* (١٩٨٤)،وجورليس *Jouriles، E* (١٩٩١).

وجريتش واخرين *Grych، et al* (١٩٩٢)،وكاتز وجوتمان *Katz & Gottman* (١٩٩٣) ، وكرج واخرين *Kerg، et al* (١٩٩٣) ، وبلسكي واخرين *Belsky، et al* (١٩٩٦) .

وترى الدارسة ارتباط التوافق الزوجي بالخصائص الشخصية مثل العمر ، ومستوى التعليم ، والمستوي الاقتصادي المرتفع كما في بحث كل من لورانس شتانبيرج وسيلفربرج *Steinberg & Silverberg* (١٩٨٧) ، وهالة الفرجاني (١٩٩٠) ، وكيردك *Kurdek،L* (١٩٩١) ، وهاهون *Hahn* (١٩٩٣) ، وامنية ابراهيم (١٩٩٧) ، كما تاثر التوافق الزوجي بسمات الشخصية لكل من الزوجين وذلك كما في بحث راوية دسوقي (١٩٨٦) ، وارتبط التوافق الزوجي بعدم وجود الاطفال في الدراسات الغربية ، واوضحت النتائج ان سوء التوافق الزوجي في وجود الاطفال خاصة في مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة ربما يرجع الي زيادة الاعباء الاقتصادية وكثرة مطالب الابناء وظهور خصائص المراهقة علي الابناء وما يصاحبها من توترات وقلق ينعكس علي جميع افراد الاسرة ، ومن هذه البحوث ابوت وبرودي

Abbott & Brody (١٩٨٥) ، وولاس وجوتلب *Wallace & Gottlib* (١٩٩٠) ، وكيردك *Kurdek*، (١٩٩١) ولكن تعارض نبيلة ابو زيد (١٩٨٥) هذه النقطة وترى ان الاطفال هم احد عوامل السعادة الاسرية وذلك في البيئة العربية عامة ، والبيئة المصرية خاصة ، ومن اهم العوامل في التنبأ بالتوافق الزوجي هو كفاءة الدور الاسري لكل من الزوج والزوجة ، ومسايرة الزوج للتوقعات ومشاركته لزوجته في المهام المنزلية وذلك كما في بحث سارة يوجيف وجيني برت *Yogev & Brett* (١٩٨٥) ، وماكلفين واخرين *Mclughlil*، *et al* (١٩٨٨) ، كما توجد علاقة بين الرضا الزوجي والاتصال الزوجي كما في دراسة الفريد دماريس وجيرالد ليلي *Demaris & Lesilie* (١٩٨٤) ، كما كان لفارق السن ارتباط بسوء التوافق الزوجي كما في دراسة هالة الرجاني (١٩٩٠) وارتباط التوافق الزوجي بالقدرة علي التعبير عن المشاعر والعواطف بين الزوجين كما بحث دافيدسون واخرين *Davidson*، *et al* (١٩٨٣) ، وهوستين وفانجليس *Huston & Vangelist* (١٩٩١) وارتباط التوافق السئ والنزاع الزوجي بظروف المرأه العاملة وتوترها في العمل ، وذلك كما في بحث سيرز وجالامبوس *Sears & Galambos* (١٩٩٢) ومن هذه النتائج نستنتج ان الخلافات الزوجية ، وسوء التوافق بين الوالدين مفتاح لكثير من المشاكل الاجتماعية والتربوية والنفسية التي تعوق تنشئة الابناء بصورة سليمة من خلال مناخ ملائم لنموهم في كافة الجوانب فتوافق الطفل انعكاس لتوافق والديه ، وكلما كانت الحياة الزوجية هادئة مستقره كان الوالدان سعيدين متوافقين يمثلان لابنائهما القدوة الحسنة والمثل الاعلي في القيم والمبادئ الاخلاقية ليحتذي بهما الابناء حيث التفاهم والاحترام والمشاركة في الحوار وابداء الراي

وحسن الاستماع من جاني الوالدين واحترام القانون وقيم المجتمع وتقاليده ، كل ذلك لبناء شخصية الابناء فهي نصف الحاضر وكل المستقبل ، ومما لا شك فيه اننا لا نغفل دور البعد الحضاري والثقافي الاخلاقي في نجاح الزواج والتوافق بين الزوجين .

ثانيا : بالنسبة للبحوث التي تناولت النضج الخلقي وارتباطه بكل من الجنس والعمر الزمني والمستوى الاقتصادي الاجتماعي :

بعد العرض السريع لبعض البحوث والدراسات السابقة التي تتصل بشكل أو باخر بموضوع البحث الحالي ، يمكن ايجاز اهم نتائجها والاتجاهات العامة فيها :

اولا: فيما يتعلق بتتابع مراحل النمو الخلقي لنظرية كولبرج ، فقد اشارت جميع الدراسات التي اتخذت من هذه النظرية اطارا نظريا لها وجود هذه المراحل النمائية وتتابعها ، ورغم اتفاق هذه البحوث والدراسات علي تتابع مراحل النمو الخلقي لكولبرج الا ان معدل هذا النمو يختلف من مجتمع لاخر ، ومن ثقافة لاخرى، وذلك كما اشارت دراسة وانريب *Wainryb، C* (١٩٩٣) ، وكارلو واخرين *Carlo، et al* (١٩٩٦) ، وقد حرصت الدارسة علي تنويع العينات في البحوث والدراسات السابقة من حيث المكان والعمر الزمني والجنس (النوع) ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، ومستوى التعليم وذلك حتي تعطي صورة اكثر موضوعية عن تطور النمو الخلقي بماله وما عليه مع التركيز علي المتغيرات الاساسية لمحاور الدراسة الحالية ، ومن الملاحظ علي الدراسات السابقة ايضا ان معظم الباحثين قد ركزوا دراساتهم علي عينات في فترة الطفولة والمراهقة ، اذ ان التغير الارتقائي

لنمو الجانب الخلقي يعتبر نتاج عملية تعلم خلقي بمرور الزمن حتي يصل الفرد الي مستوى النضج الذي يتضح معالمه خاصة في مرحلة المراهقة ، ويرى كولبرج من خلال نظريته ان معظم الافراد لا يصلون الي المرحلة السادسة والتي تعتبر اكثر المراحل نضجا ، ويؤيد ذلك كل من سليمان الخضري (١٩٨٢) ، وعادل عز الدين الاشول (١٩٩٦) حيث انهما يتفقان علي ان المرحلتين الاولي والثانية من مراحل كولبرج للنمو الخلقي تطبق علي الاطفال الصغار وتدور حول الاعتبارات المادية ، والمرحلتين الثالثة والرابعة تصف الجماعات الموجهة التي تتمسك بالعرف ويدخل فيها معظم الراشدين من الافراد اما المرحلتان الخامسة والسادسة لا يصل اليهما الا ما بين ٥،١٠٪ من الافراد .

وقد اشارت الدراسات السابقة بصفة عامة الي ان الافراد في مرحلة الطفولة معظمهم في المستوى قبل التقليدي ، ويتزايدون في العمر الزمني في نمط النمو الخلقي في المرحلة التالية ، اما في مرحلة المراهقة يتركز الاطفال في المستوى التقليدي (التمسك بالعرف والقانون) والسلوك المراعى في اتخاذ القرارات ، وقد اجمعت الدراسات السابقة ان العمر الزمني يمكن اتخاذه كمؤشر هام في النمو الخلقي لصالح الافراد الاكبر سنا ، ولكنهم يختلفون في تحديد المراحل لكل عينة بل ان هناك دراسات لم تؤيد هذه النتيجة ، مثل بحث هوايت *C.،White* (١٩٨٨) وكاهن *Kahn* (١٩٩٢) وقد يرجع ذلك لتاثير بعض العوامل علي متغير العمر الزمني للافراد مثل الخبرة المكتسبة وتراكمها ، والنمو المعرفي ، والمستوى التعليمي او الثقافي او الاجتماعي ، وقد يكون هناك عوامل مؤثرة في هذه البحوث خاصة سواء كان من حيث العينة او الادوات او الاساليب الاحصائية المستخدمة والمناسبة لكل دراسة

عن الاخري ، ومما لا يدع مجالا للشك ان كل عامل من هذه العوامل السابقة قد يكون له تاثير فعال علي متغير العمر الزمني مما يؤدي الي اختلاف النتائج ، علي الرغم من ان السائد في نظرية كولبرج ان معظم الافراد يصلون الي مستوى النضج الخلقي مع الخامسة والعشرين من العمر او قبلها بقليل .

فمن حيث جنس العينة فقد تم تقسيم البحوث والدراسات الي قسمين :

١- دراسات اجريت علي الذكور فقط مثال بحث باج *Page* (١٩٨١) ، ونيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢).

٢- دراسات اجريت علي الذكور والاناث وهي الغالبية العظمى وتلاحظ الدارسة ان هذه البحوث يشوب نتائجها بعض التضارب ، فمنها ما يؤيد عدم وجود فروق بين الجنسين علي مستوى النضج الخلقي وتميل الدارسة الي هذا الرأي ، وفريق اخر من الباحثين يؤيد تفوق الذكور علي الاناث ، بينما يميل فريق ثالث يؤيد تفوق الاناث علي الذكور في هذا الصدد ، وربما يرجع هذا التضارب في النتائج الي ان متغير الجنس متفاعل مع متغيرات اخرى ، او قد يرجع لاختلاف الثقافات من مجتمع لاخر ، ما بين الريف والحضر ، او تباين المستويات الاقتصادية الاجتماعية او اساليب التنشئة الاجتماعية ، او تباين العينات من حيث العدد والاعمار الزمنية بالاضافة الي تنوع الاساليب الاحصائية في تحليل البيانات وذلك لاقامة الدليل علي افتراضاتهم ، ومما لاشك فيه ان كل عامل من هذه العوامل كفيل لابراز الفروق بين الجنسين او عدم ابرازها علي مستوى النمو الخلقي .

فيما يتعلق بالادوات :

أ- بالنسبة للبحوث المتعلقة بالتوافق الزوجي ، واستخدمت معظم البحوث مقياس سبانير للتوافق الثنائي *D A S*

Dyadic Adjustment Scale (Spainer 1979)

وقليل من البحوث استخدمت مقياس لوك ولاس *MAT*

Marital Adjustment Test (Locke – Wallace)

ت- بالنسبة لبحوث النمو الخلقي بعضها تم تناوله بطريقة عرضية ، والبعض الاخر بطريقة طولية :

١- بحوث استخدمت الطريقة العرضية وهي الغالبية العظمى منها باج *Page* (١٩٨١) ، ونيسان وكولبرج *Nisan & Kohlberg* (١٩٨٢) وولالكر *L.،Walker* (١٩٨٩) ، (١٩٩١) .

٢- بحوث تم تناولها بطريقة مسحية لتجميع الدراسات الطولية والعرضية والتتابعية ، التي درست النمو الخلقي ، ولكنها اقتصرت علي البحوث التي استخدمت اختبار جيمس رست ، لتحديد القضايا (*J.،Rost*) -*DIT* *Defining Issues Test* ربما رغبة في اعطاء مزيد من الصدق لهذا الاختبار.

ومن هنا نستنتج ان البحوث الطولية والتتابعية مازالت نادرة ، واذا كانت الدراسات العرضية ايدت رأي كولبرج بوجود مراحل للنمو الخلقي ، ورجحت تتابعها ، فمازلنا في حاجة الي دراسات تستخدم التعميم الطولي والتتابعي كي تدعم تتابع هذه المراحل وخاصة في البيئة العربية .

١- بحوث استخدمت مقاييس مسنقاه من نظرية بياجيه للحكم الخلقي منها طلعت منصور وحليم بشاي (١٩٨٢) ، ونجوى العدوي (١٩٨٢) ، وسنية جمال (١٩٨٩) .

٢- دراسات استخدمت اختبار جيمس رست في قياس الحكم الخلقي منهم سليمان الخضري (١٩٨٥) ، وهاي ولوي *Hau & Lew* (١٩٨٩) ، وصبحي الكافوري (١٩٨٩) .

٣- اما باقي الدراسات جميعا استخدمت اختبار كولبرج للنضج الخلقي وهو الاختبار المستخدم في هذه الدراسة اذ ترى الدارسة انه مقياس ثري في قياس هذا الجانب الهام من جوانب الشخصية الانسانية الا وهو جانب النضج الخلقي .

فيما يتعلق بالنضج الخلقي وبعض العوامل الاسرية :

اشارت نتائج بحث بارخ *B،Parikh* (١٩٨٠) الي ارتباط المناخ الاسري الاخلاقي بالنمو الخلقي للابناء ، فالاسرة المتوافقة تؤثر ايجابيا في سلوك ابنائها واخلاقياتهم ، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه نجوى العدوي (١٩٨٢) ، حيث اثبتت نتائج بحثها ان ابناء الاسر المفككة المتصدعة اقل ادراكا للقواعد الاخلاقية مقارنة بابناء المؤسسات الذين اودعوا فيها دون ان يعرفوا الحياة الاسرية من قبل ، وتؤكد دراسة ولاكر وتايلور *Walker & Taylir* (١٩٩١) ارتباط النماذج الابوية ذات السلوك الجيد بنمو التفكير الخلقي لابنائهم ، كما يتفق كل من وانريب *C.،Wairb* (١٩٩٣) ، واستور *R،Astor* (١٩٩٤) واسبتشر *Spicher*، (١٩٩٤) علي ان الاطفال يكتسبون خبراتهم الاولي من الاسرة ويكتسبون

السلوكيات الايجابية او السلبية منذ بداية تنشئتهم ، ويرتبط مستوى اخلاقيات الابناء بمستوى اخلاقيات الوالدين خاصة في مرحلة المراهقة .

ان التفاعل بين الزوجين والابناء والمناخ الاسري الدافئ المترابط من العوامل الهامة في تحديد سمات شخصية الابناء ، وتدعيم الضبط الذاتي الداخلي لديهم وتكوين الضمير وهنا يذكر سيمورس واخرون *Simors، et al* (١٩٩٣) ان هناك علاقة ارتباط دالة وموجبة بين الدفء الابوي والنمو الايجابي للطفل والنجاح الاكاديمي والتوافق النفسي ، فالاسرة هي المصدر الذي يزود الابناء بالقيم والمبادئ الخلقية التي توجه سلوكهم ، ويتفق عدد من العلماء والباحثون علي ان الاسرة من اهم وسائط التنشئة الاجتماعية تاثيرا في النمو الخلقي لابنائها منهم هوفمان *Hoffman* (١٨٧٩) ونورتن *Norton* (١٩٨٣) ومحي الدين احمد حسين (١٩٨٧)، نادية يوسف كمال (١٩٨٨) ، ودون واخرون *Dunn،et al* (١٩٩٥) ، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٥) وعادل الاشول (١٩٩٦) وهايدت وبارون *Hiadt & Baron* (١٩٩٦).

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين الذكور والاناث .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة .

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء الاكبر والاصغر سنا في مستوي النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء في مستوى النضج الخلقي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .

obeikandl.com